ورد الدليل السمعي صح

أظهر دليلاً أو قيل به وجوبك واجبة بالنقل أي بالدليل السمعي أي بالكتاب والسنة وإجماع الأمة بإيجاب رؤية
المؤمنين الله تعالى في دار الآخرة أما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فقوله يومئذ أي يوم القيمة
ناضرة ناعمة حسنة يقال نضر ناضرة وروض ناضر يقال نضر وجهه ينضر ونضره الله تعالى والنضرة والنضارة والمنعمون يقولون
معينة مستوية إلى ربها ناظرة أي إلى الله تعالى يومئذ لا يحجب عنه ووجوه مبتدأ وناظرة خبره وجاز الابتداء بها بالنكرة لحصول
الفايدة ويومئذ ظرف للخبر وتجويزا أن يكون الخبر محذوفا أي ثمّ وجوه ناضرة وإلى إلى متعلق بناظرة الأخير وجه
الاستدلال أن النظر إما أن يكون عبارة عن الرؤية أو عن تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا لرؤيته والأول هو المطلوب
والثاني يتعذر حمله على ظاهره فيحمل على الرؤية التي هي كالمسبب للنظر بالمعنى الثاني وإطلاق السبب وإرادة المسبب
من أحسن وجوه المجاز وللقائل أن يقول إن النظر لا يدل على الرؤية ولهذا يقال نظرت إلى الهلال فلم أره
فلم يدل النظر على الرؤية لم يتعين الرؤية للإرادة من الآية بل يحتمل أن يكون المراد بها غيرها فلا يكون الآية
دليلا على وجوب الرؤية فإن قيل هذه الآية لا تدل على وجوب الرؤية في الآخرة لاحتمال أن يكون النظر واحد الآلاء
في النعم الباطنة وأن يكون النظر بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية فيكون معنى الآية وجوه يومئذ ناظرة
نعمة ربها منتظرة ولاحتمال أن يكون المضاف هو المحذوف وهو الثواب فيكون معنى الآية وجوه يومئذ ناظرة
إلى ثواب ربها ناظرة وبالاحتمال المذكور لا يثبت الرؤية في الآخرة فضلا عن وجوبها قلت إن النظر المنسوب إلى
الوجه المعتدى بكلمة إلى لا يكون إلا بنظر العين فلا يجوز الحمل على واحد الآلاء ولا حمل النظر على الانتظار وكون النظر موصولا
بإلى بمعنى الانتظار لم يثبت في الثقات ولأن حمل النظر على الانتظار لا يليق بها لأن الآية مسوقة لبيان النعم
والانتظار يسبب التنغص لأنه موت أحمر ولأن حذف المضاف غير جائز لأن النظر على الثواب لا بد وأن يحمل على إنكار رؤية الثواب في
يكون في النعيم وإذا أوجب إنكار الرؤية كان إنكار الثواب زيادة في إنكارهم غير دليل وهو لا يجوز أما السنة فقوله عليه السلام إنكم
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر هذا التشبيه للرؤية في التيقن والوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي في الجهة في الخبر
الصحيح أن الله تعالى يأتي يوم القيمة في صورة غير صورته التي يعرفونه فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله
منك فيأتيهم الله في صورته التي يعرفونه فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه الحديث ثم السلف

توقفوا

ثم السلف توقفوا فيه كما هو دأبهم والخلف أولوه بأن الملك يأتيهم
فأنكروا عليه لما رُوِيَ في صورة الممكن والمراد بالصورة الثانية أن يتجلى الله لهم
على صفة لا تشبه شيئا من مخلوقاته فيعرفون به عبر عنها بالصورة للمشاكلة
وهو مشهور يفيد طمأنينة القلب رواه أحد وعشرون من أكابر
الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وأما الإجماع فصوان الأئمة
والأصل فيها أأيمة لأنها جمع إمام ولكن لما اجتمعت الميمان أدغمت
الأولى في الثانية وأُلقيت حركتها على الهمزة فصارت أئمة فأبدلت
من الهمزة المكسورة ياء لكراهة اجتماع الهمزتين كانوا مجتمعين على
وقوع الرؤية في الآخرة وأن الآيات الواردة في ذلك محمولة
على ظواهرها هذا إشارة إلى دفع كلام المعتزلة في ذلك واردة
على ظواهرها ثم ظهرت مقالة المخالفين وشاعت شبههم وتأويلاتهم
وأقوى شبههم من العقليات يعني أن لهم على امتناع الرؤية دليلين
عقلي ونقلي أن الرؤية مشروطة بكون المرئي في مكان وجهة
ومقابلة من الرائي إما حقيقة كما في الرؤية بالذات أو حكما كما في رؤية
وجهه في المرآة المقابلة له وثبوت مسافة بينهما أي بين المرئي وبين
الرائي بحيث لا يكون المرئي في غاية القرب من الرائي ولا في غاية البعد
واتصال شعاع عطف على قوله وثبوت من الباصرة بالمرئي وكل ذلك
محال في حق الله تعالى والجواب منع هذا الاشتراط بأن يقال لا نم أن
هذه الشروط المذكورة شرائط في رؤية الله تعالى لأنها لا يلزم من
كونها شرائط في المحسوسات كونها شروطا لرؤية الله تعالى لأنه قياس
الشاهد على الغايب وهو محض فإن قلت فلا نزاع حقيقة لأن المعتزلة
باطل